مجال: المنهج متعدد التخصصات وأهميته

مفهوم المنهج متعدد التخصصات:

يعرف المنهج متعدد التخصصات بأنه:

- المناهج التي يتم فيها طرح المحتوى المراد تدريسه ومعالجته بطريقة تتكامل فيها المعرفة، من مواد أو حقول دراسية مختلفة سواء كان هذا المزج مخططا ومجدولا بشكل متكامل حول أفكار وقضايا وموضوعات متعددة الجوانب، أم تم تنسيق زمني مؤقت بين المدرسين الذين يحتفظ كل منهم بتخصصه المستقل أم بدرجات بين ذلك.
- المنهج الذي يعتمد في تخطيطه وطريقة تنفيذه على إزالة الحواجز التقليدية التي تفصل بين جوانب المعرفة.

أهمية بناء المناهج وفق المنهج متعدد التخصصات:

- أن أسلوب التكامل يبرز وحدة العلم ويتيح للتلاميذ بأن يستزيدوا من العلم ويتعمقوا فيه بفهم عميق.
- يكسب التلاميذ المقدرة على الربط بين ما هو مكتوب وما هو واقع في الحياة اليومية المعاشة.
- تجنب التكرار الذي يحصل نتيجة تدريس فروع العلم المنفصلة.
- يساعد على تنمية مهارات التفكير المتعددة لدى التلاميذ.
- يراعي مطالب النمو لدى التلاميذ ويشبع رغباتهم واحتياجاتهم.
- يتيح للتلاميذ اكتساب مفاهيم بشكل أعمق.
- يجعل نواتج التعلم أكثر ثباتا ودواما وأقل عرضة للنسيان.
- اعتماد المنهج التكاملي على الخبرة التربوية المتكاملة .
- يساعد المنهج التكاملي على تكامل شخصية التلميذ ، وتزيد من تحصيلهم .
- يهتم المنهج التكاملي بالأنشطة التعليمية المختلفة .
- يجعل الموضوعات المطروحة أكثر تماسكا وتوافقا وتجعل المهارات أكثر تناسقا.

- تزيد من ترابط المعلمين وتواصلهم .
- تؤدي إلى تقليل الكم المقدم للطلاب ويكون ذو فائدة مما يؤدي إلى بقائها فترة أطول.
- تؤدى إلى تنوع طرائق التدريس وملاءمتها للطلاب .
- أكثر عرضة لاستخدام مصادر التعلم والوسائل التعليمية .
- توفر الوقت أكثر لصياغة أنشطة وتدريبات أصيلة وأكثر.

أسس المنهج متعدد التخصصات:

يقوم المنهج متعدد التخصصات على أسس، يمكن على النحو التالي:

- تكامل الخبرة: يهتم المنهج المتكامل بالخبرة المتكاملة ذات الأنشطة المتعددة والمنظمة للمعارف والمهارات والانفعالات، والتي تساعد المتعلم على النمو بطريقة متكاملة.
- تكامل المعرفة: حيث أن المنهج المتكامل يقوم على إكساب التلاميذ المعارف بصورة كلية شاملة؛ لأن الدراسة وفق أسس المنهج المتكامل تتخذ من موضوع واحد محورا لها وتحيطه بكل المعارف والعلوم المرتبطة به ليتسنى للتلاميذ الإلمام به متكاملا.
- تكامل الشخصية: إن الأهداف الأساسية لهذا المنهج بناء شخصية متكاملة من خلال إكساب التلاميذ العلوم والمعارف والمهارات والقيم ليصلوا إلى التفكير الإبداعي لمفتوح ومساعدة على التكيف مع البيئة والمجتمع المحيط بهم وهذا الأساس يعتبر من الميزات البارزة في هذا المنهج.
- مراعاة لميول الطلاب ورغباتهم: يأخذ المنهج التكاملي رغبات التلاميذ وميولهم عند بناء المنهج واختيار المقررات الدراسية وكذلك حين تنفيذها .
- مراعاة الفروق الفردية: يهتم المنهج التكاملي بتوفير الدراسات الاختيارية المتنوعة بقصد مواجهة الفروق الفردية عند التلاميذ ومن خلال بناء المناهج واختيار المقررات يراعي الفروق الفردية، ويوفر الفرص التي تسمح بالتعرف على خصائص التلاميذ واختلاف مستوياته ليتسنى للمعلم بدوره معالجة هذه الفروق.

- الاهتمام بالأنشطة التعليمية المختلفة: يهتم المنهج التكاملي بنشاط المتعلم حيث يعتبره أساس العملية التعليمية.
- التعاون والعمل الجماعي: يركز المنهج على التعاون بين أفراد العملية التعليمية حيث يتيح الفرصة لتعاون التلاميذ مع معلميهم في اختيار موضوعات الدراسة وفي التخطيط لها وفي تنفيذها وتقويمها.

أبعاد المنهج متعدد التخصصات:

للمنهج متعدد التخصصات أبعاد أساسية تنظم محتواه وتبرز خصائصه بحيث يصبح قادرا على إتاحة الفرصة للتلميذ لتحقيق التكامل بطرق مختلفة، و من أهم هذه الأبعاد:

أ- مجال التكامل Scope: ويقصد به المواد الدراسية التي يتكون منها المنهج، ومن أهم مجالات التكامل:

- تكامل على مستوى المادة الدراسية الواحدة.
- تكامل على مستوى مادتين دراسيتين، ينتميان إلى مجال دراسي واحد، بحيث يحدث التكامل بين فرعين من فروع المادة الدراسية الواحدة، مثل التكامل بين التاريخ والجغرافيا.
- تكامل بين جميع المواد الدراسية التي تنتمي إلى مجال واحد، مثل الفيزياء والكيمياء والأحياء، مجال العلوم العامة.
- تكامل بين جميع المجالات الدراسية المقررة على الصف الدراسي الواحد وهو من أقوى مستويات التكامل جميعها.

ب- شدة التكامل Power: أي درجة الربط بين مكونات المنهج التي توضح شدته فمثلاً:

- إذا كان هنالك منهجان يدرسان متعاقبين ، ويستفاد من أحدهما عند تدريس الآخر ، ولهما نفس الأهداف وطريقة التدريس ، فيكون بين هذين المنهجين تناسق .
- أما إذا نظمت مجموعة من الموضوعات حول خط فكري واحد فتكون حينئذ مترابطة.

- إذا تناولت المناهج عناصر متداخلة ، حتى يتعذر إدراك الفواصل بين فروعها فان ما بينهما يكون إدماج .

ج- عمق التكامل Depth: يقصد بها الأبعاد التي تبين درجة عمقه مثل ارتباط المنهج بالمناهج الدراسية الأخرى وارتباطه بالبيئة المحلية وباحتياجات التلاميذ والمجتمع الذي يعيشون فيه.

مداخل المنهج متعدد التخصصات:

يمكن أن يتحقق المنهج متعدد التخصصات بين المواد الدراسية المختلفة ، سواء أثناء عملية بناء المنهج أو تدريسه، وذلك عن طريق بعض المداخل التي تؤدي إلى ترابط الحقائق والمعارف والخبرات الخاصة بهذه المواد وتكاملها.ولقد ظهرت العديد من المحاور في كتابات التربويين يمكن اتخاذها أساسا عند تنظيم محتوى مناهج المواد المتكاملة وأهمها:

مدخل المفاهيم والتعميمات والنظريات :

حيث يتم تنظيم خبرات المنهج وحقائقه ومعارفه عند تخطيطه وبنائه على المفاهيم ، والتعميمات ، والنظريات ؛ وذلك لأن المفاهيم أكثر ارتباطا بحياة التلميذ ، وتعين التلميذ في ممارسته لعمليات التفكير العلمي ، وتعد أكثر بقاءً ، وأقل عرضة للنسيان ، كما أن استخدام المفاهيم يخلصنا من التكرار الذي يحدث في تدريس المناهج المجزأة وبنائها .وينبغي أن تقتصر المناهج المتكاملة على عدد قليل من المفاهيم ،حتى يستطيع التلاميذ استيعابها.

الغرض من هذا المدخل تدريب التلاميذ على كيفية القيام بعملية التكامل بأنفسهم بطريقة مبتكرة ، وليس مجرد حصولهم على المعلومات المتكاملة . وبصفة عامة يمكن استخدام هذا المدخل على مستوى المدارس الثانوية والكليات الجامعية.

- مدخل المشكلات المعاصرة :

يركز هذا المدخل على المشكلات الملحة القائمة في حياة التلميذ ، والتي يشعرون بها ، ويلمسون أثرها في حياتهم ، ويرغبون في البحث عن حل لها ، سواء كانت مشكلة قائمة فعلا أو مشكلة مستقبلية، ويتم عرض المشكلة في المنهج بشكل يدعو ويشجع المناقشة والبحث بحيث يستخدم التلميذ الطريقة العلمية في التفكير.ومن المشكلات التي تبنى عليها

المناهج المتكاملة مثلاً التزايد السكاني، والتلوث، نقص المياه.ويدخل هذا النوع من المنهج ضمن مناهج تعليم الكبار.

-المدخل التنظيمي :

إن عملية تنظيم المنهج تعني ربط خبراته التربوية بعضها بالبعض الآخر ، وفق مبادئ تنظيمية معينة أهمها :

- التنظيم من الخاص إلى العام.
- التنظيم من الكل إلى الجزء .
- التنظيم من المجرد إلى المحسوس .

- المدخل التطبيقي :

يتحقق من خلال التكامل بين جانبي المعرفة النظري والعملي ، فمن خلال الزيارات الميدانية يتمكن التلاميذ من الخروج إلى البيئة ، ليطبقوا ما درسوه ، إضافة إلى ربط المدرسة بالبيئة وما يدور فيها من مشكلات وأنشطة مختلفة.

- المدخل البيئي :

يحقق هذا المدخل التكامل بصورة عالية ، حيث يدرس هذا المدخل مشاكل البيئة المختلفة ، ويجعل التلاميذ يحاولون إيجاد الحلول لهذه المشاكل ، مما يجعلهم بحاجة للرجوع إلى عدد كبير من المواد الدراسية للحصول على المعلومات والبيانات التي تساعدهم في التوصل لحل المشكلة.

- مدخل المشروع :

يقوم هذا المدخل على أساس اختيار التلاميذ لمشروع معين يميلون إلى دراسته، وهم مطالبون بوضع خطة لدراسته، ولا يكتفون بذلك بل عليهم القيام بمهمة التنفيذ ، على أن يعملوا تحت إشراف المعلم وتوجيهه .

الشروط التي ينبغي مراعاتها عند تخطيط وبناء المنهج متعدد التخصصات:

لكي نضمن سلامة بناء وتنفيذ المنهج بأسلوب التكامل قام المختصون بوضع بعض الشروط التي ينبغي مراعاتها ومنها :

- وجود مجموعة متداخلة من الموضوعات.
- التأكيد على استخدام المشاريع.
- استخدام مصادر التعلم التي تتخطى الكتاب المدرسي.
- إيجاد العلاقات بين المفاهيم.
- وجود وحدات تدور حول المحور.
- مرونة في التطبيق .
- مرونة في تشكيل مجموعات الطلبة.

لماذا التدريس بالمنهج متعدد التخصصات؟

التدريس متعدد التخصصات يساعد في تنمية القدرة على:

- فاعلية تعلم الطلاب.
- إشراك الطلاب في تطوير المعرفة والرؤى.
- تنمية مهارات حل المشكلات والثقة بالنفس .
- تنمية مهارات الفعالية الذاتية والشغف للتعلم.
- يتناسب أيضًا مع التطورات الحديثة في تعلم العلوم حول كيفية تشجيع التعلم عندما يجلب الطلاب أفكارًا قوية موجودة مسبقًا معهم إلى عملية التعلم.